PDF Studio - PDF Editor for Mac, Windows, Linux. For Evaluation. https://www.qoppa.com/pdfstudio

دور وسائل الإعـلام في التوعيـة البيئية

أ. نبيل لحمر- بجامعة محمد خيضر، بسكرة.

مع ظهور البيئة على السطح كعلم وحاجة وضرورة، كان لا بد من أن يكون للبيئة إعلامها الخاص " مع ملاحظة وجود تفاصيل دقيقة أخرى بين إعلام وإعلام وحاجة بيئية معينة وحاجة بيئية معينة أخرى ". وكما للسياسة وللرياضة والأدب والاقتصاد والعلوم والفن إعلامه، فإن للبيئة إعلامها الخاص " مع ملاحظة التفاصيل بين اهتمام بيئي وآخر وبين تخصص إعلامي وآخر أيضاً " .

فالإعلام البيئي بوجهيه الإعلامي والبيئي حاجة وضرورة معا لشقيه البيئة والإعلام. فالإعلام من جهة، فاقد للكمال وناقص ما لم يعر البيئة ما تستحقه من اهتمام والبيئة حبيسة الأدراج والأرفف والنفوس والذاكرة لا نفع منها وبها . فالبحث الجاد في قضايا البيئة لا بد له من الإعلام المحرض على التفكير وشحذ الأذهان والعصف الفكري عن بعد وعن قرب، وتدوين ذلك وتعميمه على الناس بعامة والمهتمين بخاصة .

الكلمات المفتاحية : الوعي البيئي ، وسائل الإعلام ، الإعلام البيئي

Avec l'avènement de l'environnement autant qu'une science et une nécessité, il était indispensable que l'environnement ait ses propres médias en notant l'existence d'autres détails minutieux entre un média et un autre et un besoin environnemental et une autre. Comme la politique le sport la littérature l'économie les sciences et l'art ont leurs propres médias l'environnement a son propre médias aussi(en notant les différences entre une préoccupation environnementale et une autre).

Les médias environnementaux avec leurs deux faces informationnelles et environnementales présentent une nécessité pour les médias et l'environnement. Les médias d'une part, sont imparfaits sils ne s'intéressent pas à l'environnement et ce dernier, d'une autre part, reste emprisonné dans les âmes et la mémoire.

Donc la recherche sérieuse sur les questions environnementales nécessite des médias instigateurs des esprits.

PDF Studio - PDF Editor for Mac, Windows, Linux. For Evaluation. https://www.qoppa.com/pdfstudio

M C : Sensibilisation à l'environnement, les médias, les médias environnementaux.

مقدمة:

مع زيادة الضغوط الاجتماعية والاقتصادية على البيئة وعناصرها خلال نهايات القرن العشرين وبدايات القرن الواحد والعشرين على المستوى الإقليمي وعبر وطننا العربي وفي العالم بشكل عام، ازدادت الحاجة إلى إكساب الأفراد والجماعات الخبرة والدراية الكافيتان بعناصر ومكونات وقضايا وإشكاليات البيئة.

ومع ظهور الإعلام العصري الذي يعتبر إعلام معلومات وتحليل، وليس إعلام مواعظ وافتراضات عبثية. ففي موضوع البيئة تحديداً، تجاوزنا مرحلة إقناع الناس بأهمية الحفاظ على البيئة سليمة، إلى مرحلة تحديد الأساليب الناجعة لتحقيق هذا الهدف النبيل الذي أصبح مقبولاً. وهذا يعني معاملة البيئة إعلامياً كقضية وليس كأخبار في صفحات النشاطات الاجتماعية أو إشاعات في صحف الإثارة. أما إعادة تدوير الأخبار بلا معلومات جديدة وبلا تحليل موضوعي موثّق، فهو يجعل الإعلام اجتراراً ويفقده صدقيته، ناهيك عمّا في هذه الممارسة من استهتار بالجمهور واستخفاف بقدراته ومداركه، والجمهور لا يستمع إلى من يتعامل معه بخفة.

والجزائر ليس بمنء عن كل هذا الخضم من التغيرات الحاصلة على مستوى الإعلام والبيئة على حد سواء، فرغم فقص الاهتمام بالبيئة في الجزائر والذي يشبته التدهور البيئي الحاصل، إلا أننا نلاحظ انطلاقة ولو كانت متأخرة مقارنة بالعالم المتقدم، حيث برزت إلى الساحة الإعلامية الجزائرية برامج تلفزيونية وإذاعية ومساحات في الصحافة تولي اهتمام بالبيئة، لكن يبقى مدى فاعليتها في أداء دورها المتمثل في الارتقاء بمستوى الوعي البيئي إلى أقصاه من أجل المحافظة على البيئة وصيانتها مجهول، وذلك في ظل غياب دراسات أكاديمية تقيم هذا الأداء.

I. الإعلام البيئي.

1. تعريف الإعلام البيئي:

عرف الإعلام البيئي بأنه "استخدام كافة الوسائل المرئية والمسموعة والمقروءة في إيصال المعلومات والحقائق والآراء بقضايا البيئة إلى الأفراد والجماعات في المجتمع"[1]

كما عرف بأنه " استخدام وسائل الإعلام المكتوبة والمسموعة والمرئية في توعية الجمهور ومدهم بكافة المعلومات والحقائق والآراء عن القضايا البيئية وأسبابها وأبعادها، والحلول والمقترحات لمعالجتها لتساعدهم في بلورة رأي سليم في هذه القضايا".

[1] . سوزان القليني وصلاح مدكور: **الإعلام البيئي والنظرية والتطبيق**، مرجع سابق، ص54.

PDF Studio - PDF Editor for Mac, Windows, Linux. For Evaluation. https://www.qoppa.com/pdfstudio

وعرف على أنه "الترجمة الموضوعية والصادقة للأخبار والحقائق وتزويد الناس بكافة العوامل التي تؤثر في حياتهم وهو أحد المقومات الأساسية في الحفاظ على البيئة وإيجاد الوعي البيئي المعرفة اللازمين لتغيير الاتجاهات والنوايا نحو القضايا البيئية"[1].

وعرف كذلك على أنه "الإعلام الذي يسعى لتنمية وعي الجماهير بقضايا ومشكلات البيئة وحثهم على المشاركة في حماية البيئة وصعوبة هوية المصادر الطبيعية للحياة من خلال وسائله المختلفة ويوجد معلومات ومعارف تمكن الإنسان من التعامل الإيجابي مع البيئة".[2]

من خلال المفاهيم السابقة للإعلام البيئي تم تحديد مفهوم الإعلام البيئي بحسب النظرة إلى القضايا البيئية التي يعالجها، فإن الإعلام البيئي بمفهومه الشامل والواسع يشمل كل نشاط إنساني يؤثر في البيئة من خلال وسائل الإعلام المختلفة لكي يوعي الجمهور ويده بكافة المعلومات والحقائق والآراء عن القضايا البيئية وأسبابها وأبعادها وحلولها، وأن الإعلام البيئي من أصعب أنواع الإعلام لأنه يحتاج إلى تخطيط دقيق لكي يؤثر على كافة فئات الجمهور المستهدفة في مجال الوعي البيئي.

2. أهمية الإعلام البيئي:

تلعب وسائل الإعلام البيئي دورا كبيرا في جذب انتباه الجمهور وفي توجيه اهتمامه لقضايا معينة، وأصبح بفضلها العالم قرية صغيرة نتيجة للانتشار الواسع في كل أنحاء العالم،[3] وخلال العقدين الماضيين بدأ الاهتمام في وسائل الإعلام بشكل عام بقضايا البيئة وتحديد الأولويات البيئية على كافة المستويات المحلية والإقليمية والدولية بشكل خاص.

وقد اتسم التناول الإعلامي لقضايا البيئة بخاصتين أساسيتين هما:

- التركيز عبر الرسالة الإعلامية المخصصة التي تخاطب المتخصص في مجال البيئة.
- اهتمام وسائل الإعلام بالتغطية الإخبارية للقضايا البيئية والحوادث العامة والتغطية الإعلامية للمؤتمرات والبحوث المعنية بقضايا البيئة.[4]

---

[1]. أحمد بدر: **الاتصال بالجماهير بين الدعاية والتنمية**، ط1، الكويت، وكالة المطبوعات، 1994، ص182.

[2]. نهلة أبو رشيد: **برامج التوعية البيئية في التلفزيون المصري والسوري**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، القاهرة، 2003، ص26.

[3]. سامي طايع: **دور الإعلام في نشر الوعي البيئي**، في ندوة الإعلام وقضايا البيئة في مصر والعالم العربي، القاهرة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 1992، ص92.

[4]. نهلة أبو رشيد: **برامج التوعية في التلفزيون المصري والسوري**، مرجع سابق، ص111.

PDF Studio - PDF Editor for Mac, Windows, Linux. For Evaluation. https://www.qoppa.com/pdfstudio

فالإعلام البيئي يسعى إلى تنمية الوعي البيئي من خلال وسائله المرئية والمسموعة والمقروءة والتصدي للقضايا البيئية[1]، ويختلف الاهتمام بالمشاكل البيئية عن طريق الإعلام من مكان لآخر حسب الوعي البيئي لدى الجماهير المختلفة وحسب نوع هذه المشكلة أو القضية البيئية وطبيعتها، فإن وسائل الإعلام قدمت دعما قيما للعمل البيئي إذ جلبت بعض الأنشطة البيئية مثل مؤتمر قمة الأرض واليوم العالمي للبيئة، والمعارض والندوات البيئية قدرا كبيرا من الاهتمام المركز على المشكلات والقضايا البيئية المختلفة التي لم تنل من قبل حظها الكافي من العناية في وسائل الإعلام المختلفة[2].

إن قضيتي تلوث الهواء والماء من أهم القضايا البيئية التي بدأت الأجهزة الإعلامية المختلفة توليها اهتماما بالغا (نتيجة الحوادث والكوارث البيئية في التسعينيات، حرب الخليج سنة 1991، وتفجير السفينة الحربية في ميناء عدن سنة 2001)، وقد لاقت هذه الأحداث تغطية إعلامية على درجة كبيرة من الأهمية في وسائل الإعلام في شتى دول العالم فاقت غلى حد كبير التغطية الإعلامية بكل الحروب التي نشبت منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية، كما ساهم الإعلام البيئي في سرعة نشر الأحداث وتغطيتها إخباريا، كما ساهمت الدول المتقدمة في تطوير الاتصال الإلكتروني وسرعة نشر البيانات.

3. أهداف ووظائف الإعلام البيئي:

يسعى الإعلام البيئي إلى تحقيق عدة أهداف تتراوح بين توفير المعلومات الإخبارية للقارئ أو المشاهد أو المستمع لتحريك الرأي العام ضد أو مع قضية محددة وإيصال المعلومات إلى الجمهور حول قضايا البيئة وإثارة النقاش حولها.

ويمكن تلخيص أهم أهداف الإعلام البيئي فيما يلي:

زيادة المعرفة لدى الجماهير من خلال تقديم المعلومات والحقائق والآراء حول قضايا البيئة نظرا لما وسائل الإعلام من قدرة على عرض المعلومات والحقائق البيئية لتنمية الوعي الإيجابي تجاه البيئة[3]، ومعالجة القضايا البيئة وتقديمها للجمهور بشكل مبسط وشامل بهدف رفع مستوى الوعي البيئي لديهم، وإيجاد وعي بيئي وطني يحدد السلوكيات الإيجابية نحو البيئة والتغلب على المشكلات والقضايا البيئية بحيث يكون لدى الفرد سلوكيات من خلال إكسابه عادات سلوكية جديدة إيجابية تجاه البيئة.[4]

---

[1]. علي منعم القضاة: **إمكانية البيئة في الإعلام**، مرجع سابق ص12.

[2]. عواطف عبد الرحمن: **الإعلام وقضايا البيئة** .في ندوة، "الإعلام وقضايا البيئة في مصر والعالم العربي"، القاهرة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 1992، ص5.

[3]. مُحَمَّد عبد الفتاح القصاص، **دور وسائل الاتصال في خدمة البيئة**، ندوة الإعلام وقضايا البيئة في مصر والعالم العربي، كلية الإعلام وبرنامج الأمم المتحدة للبيئة، القاهرة 18-23 أفريل 1992، ص111.

[4]. مُحَمَّد محمود المرسي، **دور الإذاعات المحلية في معالجة قضايا البيئة**، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، العدد الثالث، 1998، ص47.

PDF Studio - PDF Editor for Mac, Windows, Linux. For Evaluation. https://www.qoppa.com/pdfstudio

كما يقوم بنقل الأخبار والمواضيع البيئية للجمهور وإعلامهم بكل جديد محليا ودوليا عن طريق قنوات الاتصال ومراكز البحوث، أيضا يجب على وسائل الإعلام مراعاة البعد البيئي في التغطية الإعلامية لكافة الأنشطة والقضايا والمشكلات البيئية في المجتمع.

ولتحقيق هذه الأهداف يجب أن يتم استخدام وسائل الإعلام الجماهيرية بشكل فعال لتعزيز الوعي لدى الجماهير المختلفة.

4. وظائف الإعلام البيئي:[1]

أ. الأخبار والإعلام: information

تعتبر هذه الوظيفة من الوظائف الرئيسية للإعلام البيئي وهي محور الارتكاز ونقطة الانطلاق للوظائف الأخرى وهي إعلام وإخبار الجماهير والفئات المختلفة بالمجتمع بما يدور محليا وإقليميا وعالميا للأحداث البيئية لتتخذ كافة الإجراءات الوقائية وتوعية الجماهير للأحداث والقضايا البيئية.

ب. الإرشاد والتوجيه والتفسير: Interprétation & Subscription of Extension

هو عبارة عن تفسير ظواهر المشكلة وأسبابها ومن ثم التوجيه والإرشاد لأسباب الوقاية والعلاج وإلقاء الضوء على الأحداث السابقة للحدث والتوقعات للأحداث اللاحقة.

ت. التعليم والتثقيف: Education & Culture

يقوم الإعلام البيئي بالتعليم والتثقيف بكل ما هو جديد في مجال البيئة والبحث والإطلاع لمعرفة المزيد واكتساب المهارات اللازمة لتطوير الأداء وتنمية الاتجاهات البيئية الإيجابية، والملاحظ أن المحررين الإعلاميين المتخصصين في مجال البيئة والمعدين والمخرجين في الإذاعة والتلفزيون والصحافة لا يوجدون دائما إلا إذا كانت هناك مناسبة أو احتفال بيئي، أو تصريح وحديث لمسئول أو عند حدوث كارثة بيئية،[2] فلابد لوسائل الإعلام أن تكثف وتطور برامجها ووسائلها في مجال الإعلام والتوعية البيئية وأن تخصص لها إعلاميين في نفس المجال لكي ترقى بالمستوى المطلوب بمجال الوعي البيئي.

[1]. سوزان القليني وصلاح مدكور، **الإعلام البيئي والنظرية والتطبيق**، مرجع سابق، ص60.
[2]. زكريا مصطفى، **واقع الإعلام والتوعية البيئية**، مرجع سابق، ص123.

PDF Studio - PDF Editor for Mac, Windows, Linux. For Evaluation. https://www.qoppa.com/pdfstudio

5. جمهور الإعلام البيئي:

يجب أن يوضع الجمهور المستهدف في بؤرة الاهتمام لفترة من الوقت تكون كفيلة بتشكيل أنماط سلوكية جديدة وتوعيته نحو حدث أو مشكلة بيئية.[1]

إذا كان هدف الإعلام البيئي التحذير والتوعية فمن هو جمهور الإعلام البيئي؟

إن جمهور الإعلام البيئي هو جمهور ذكي لم يعد يقبل بالمعلومات المعادة وأصبح ينتظر إعلاما موثقا به ويكون تحليلا علميا لكي يرقى بالموضوعات البيئية إلى أعلى من التفسير والوضوح،[2] ويعني ذلك تحديد المتلقين المباشرين للرسالة الإعلامية وتحديد الجمهور المستهدف لهذه الرسالة، إن جمهور الإعلام البيئي يشمل شرائح عريضة ومختلفة من المجتمع لأن البيئة ملك للجميع دون حدود للمكان والزمان لضمان حق الأجيال القادمة من هذه البيئة ومواردها، وقد تم تصنيف الفئات المستهدفة لوسائل الإعلام التي يشملها شرائح المجتمع ولهم دور فعال في التوعية البيئية والمشاركة إلى ثلاث فئات:[3]

الفئات المؤثرة: هم أصحاب القرار والمسئولين عن القطاعات بالدولة:

أ. صناع القرار.

ب. المسئولين عن المؤسسات والجمعيات البيئية.

ج. قادة الرأي المحليين.

د. الإعلاميون: العاملون بالصحافة المكتوبة والمنتجون للبرامج الإذاعية والتلفزيونية.

هـ. الجامعات والمعاهد: الأساتذة المساهمون في تكوين الأجيال والكوادر.

و. المرأة والأسرة: هي الفئة الأولى لتكوين وتأسيس الوعي البيئي لدى الأطفال.

ز. علماء الدين.

الفئات الخاصة:

---

[1] . علي عجوة: **الإعلام والتنمية والمشكلة الاجتماعية والبيئية**، ندوة حول الإعلام والحفاظ على مياه الشرب، كلية الإعلام والبرنامج الأهلي القومي للحفاظ على مياه الشرب، القاهرة 9-10 يناير 1995، ص92.

[2] . نجيب صعب: **الإعلام البيئي العربي**، مجلة البيئة والتنمية، بيروت، 1996، ص13.

[3] . الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، **تقرير وتوصيات لجنة برنامج التربية النوعية والإعلام البيئي في الوطن العربي**، الاجتماع الثالث عشر، القاهرة 3-2001/3/5، ص62.

PDF Studio - PDF Editor for Mac, Windows, Linux. For Evaluation. https://www.qoppa.com/pdfstudio

أ. الشباب.

ب. الأطفال.

ت. الأميون.

ث. المهنيون والحرفيون.

ج. ذوي الاحتياجات الخاصة.

الجمهور العريض:

هو الجمهور العام في المجتمع، ويتضح مما سبق أن الجمهور المستهدف لوسائل الإعلام في مجال البيئة يشمل كل فئات وقطاعات الجمهور المختلفة.

6. معوقات الإعلام البيئي:

قامت وسائل الإعلام بنشر المعلومات والأحداث والقضايا والمشكلات البيئية في الفترة الأخيرة ولكن فعالية تلك الوسائل لازالت ضعيفة التأثير في تحريك وتغيير اتجاهات وسلوك الجمهور نحو بيئة أفضل، فلابد للإعلام أن يقدم معنى جديد للإعلام البيئي بنشر الموضوعات والمشكلات والقضايا البيئية ولكن لا تحظى باهتمام وأولوية إعلامية فإن الجمهور يهتم بالموضوعات المتعلقة به وفي حالة حياته الاجتماعية والاقتصادية التي تعني مصالحة، وتتلخص هذه المعوقات في:[1]

✓عدم وجود إعلاميين مؤهلين في مجال الإعلام البيئي مما يؤدي إلى ضعف روح التعاون بين أجهزة الإعلام المختلفة والاهتمام بالموضوعات البيئية.

✓الافتقار إلى وحدة إعلام بيئي مستقلة، وضيق الوقت والمساحة المكانية والزمنية المخصصة للمواضيع البيئية في وسائل الإعلام.

✓قلة وغموض المعلومات البيئية التي تؤدي إلى عدم فهم الجمهور لها.

✓اهتمام وسائل الإعلام بالمشكلات البيئية بعد حدوث الكارثة.[2]

---

[1]. Mark Meisner: "**What is Environmental Communication** ?" The Environmental Communication Network . 2005. State University of New York College of Environmental Science and Forestry. Accessed 11 Oct. 2005. Available: http://www.esf.edu/ecn.

[2] . عبد الله النعيشي، **الإعلام البيئي**، مرجع سابق، ص8.

PDF Studio - PDF Editor for Mac, Windows, Linux. For Evaluation. https://www.qoppa.com/pdfstudio

✓الاهتمام بنشر المواد والأخبار الجاهزة من المنظمات الدولية التي تهتم بشئون البيئة العالمية.

لذلك كان لابد من التغلب على هذه المعوقات التي يواجهها الإعلام البيئي وتحديدها لتحقيق أهداف الوعي البيئي وتغير سلوك الجمهور نحو البيئة حيث أصبحت المعلومات التي تنقل من خلال وسائل الإعلام لها أهمية ومكانة لدرجة أن الحدث يصبح هاما ويثير اهتمام الرأي العام.

II. حقوق الإنسان وعلاقته بالبيئة:

إن التدهور البيئي والتعدي على حقوق الإنسان أمران مترابطان ترابطاً لا فكاك منه فقد تحدث انتهاكات حقوق الإنسان على شكل عامل سابق أو نتيجة لاحقة للتدهور البيئي أو الأمرين معاً ويمكن أن يحدث التعدي على حقوق الإنسان ضمن سياق ثقافي إضافة إلى السياق السياسي والاقتصادي وكثيراً ما يحدث انتهاك حقوق الإنسان كنتيجة لمحاولات السيطرة على الأرض والقوى العاملة وموارد الشعوب الواقعة على الأطراف أو الحدود السياسية أو الجغرافية .

وينطوي السياق الثقافي على عملية بناء اجتماعي ينظر فيها إلى الشعوب الهامشية على أنها متدنية بيولوجياً وثقافيا واجتماعيا وذلك في مجال التبرير لسيطرة الدولة الطامعة على هذه الشعوب. وتستخدم هذه العملية التي يطلق عليها عالم الانثروبولوجيا جورج أبل اسم " الهيمنة النفسية الاجتماعية" خطاباً يقوم على الانتقاص (مثل السكان الأصليين المتوحشين البدائيين الكسالى) وهو خطاب يعمل على نزع الصفات الإنسانية عن هؤلاء لأنهم دون مستوى البشر. وفي النهاية يؤدي انتشار هذا الخطاب إلى القضاء على احترام الذات والشعور بالقيمة لدى السكان الأصليين ويزيل دافعهم للإمساك بمصائرهم بأيديهم. وهذا الخطاب القائم على الانتقاص شائع شكلاً ومحتوى إنه أحد المكونات الأساسية للتعدي على حقوق الإنسان[1].

إن التعدي الانتقائي على الغير نتاج لأفكار ومفاهيم ثقافية (كالعنصرية وكراهية الجنس الآخر والادعاء بالتفوق العرقي) إضافة إلى علاقات سياسية اقتصادية وتاريخية (من قبل الاستعمار الاستيطاني والامبريالية والإبادة العرقية والقضاء على الشعوب وتكوين القيم والمثل الثقافية الأهداف والخطط التي تتبعها الحكومات والهيئات والشركات الوطنية والمتعددة الجنسيات إضافة إلى النخب المحلية ويتمثل السياق الناجم عن ذلك في أنه نوع من أنواع " العنصرية البيئية "وبناء عليه فإن الجماعات الضعيفة وحقوقها في الأرض والموارد والصحة والحماية البيئية ومستقبلها هي أمور " يمكن التصرف بها " بحجة

[1] . د. عماد حسن، مقالة منشورة في مجلة الركن الأخضر، مصر، 2011، ص33.

PDF Studio - PDF Editor for Mac, Windows, Linux. For Evaluation. https://www.qoppa.com/pdfstudio

الأمن الوطني وهذا الإطار الثقافي الاجتماعي لتعريض الآخرين لأوضاع بيئية خطرة ومتدهورة هو الذي يكون أحد أشكال الإساءة إلى حقوق الإنسان البيئية.

وتحدث الإساءة إلى حقوق الإنسان البيئية على صعيد آخر بحجة أن الناس سائدون في طريق التقدم فتتغلب الاحتياجات "القومية" على الاهتمامات الفردية وشواغل المجتمع. وعلى ذلك يجد الناس أنفسهم وقد أعيد توطينهم في أماكن أخرى بينما تقوم الحكومات والدوائر الاقتصادية والصناعية ببناء المشاريع التنموية والإنتاجية الموجهة نحو التصدير وتطوير المرافق السياحية الدولية وتنحي " مناطق البرية " جانباً في سبيل اجتذاب الدولارات من السائحين على حساب البيئة.

III. الصحافة المكتوبة والبيئة.

تحتل الصحافة المكتوبة مكانة هامة بين وسائل الإعلام الأخرى، فالصحيفة وسيلة ميسرة ومريحة في الوقت نفسه، كما أن الفن الصحفي وتنوع ما تحتويه من أخبار وتعليقات وآراء المختصين والعامة، وشكاوى واقتراحات ورسوم كاريكاتورية وصور.

كل ذلك يؤدي إلى أهمية الصحافة بين وسائل الإعلام بالنسبة للرأي العام، هذه المكانة تمنح للصحافة دورا فعالا في التوعية بمختلف مجالاتها وعلى وجه الخصوص التوعية بقضايا ومشكلات البيئة والتلوث على المستوى المحلي والوطني والإقليمي والعالمي[1]، ويمكننا معالجة مواضيع البيئة في الصحف اليومية من خلال ما يلي:

1. استكتاب عدد من الكتاب المعروفين في مجال البيئة من المختصين والمهتمين بهذا المجال.
2. نشر المعلومات البيئية ودرجة التلوث ومخاطره على الإنسان والكائنات الأخرى في قوالب فنية (كالريبورتاج والتقرير والأعمدة وغيرها)، والتعريف بقوانين البيئة.
3. الإعلان عبر الصحف عن أهم المواد الملوثة للبيئة ووسائل تجنبها والوقاية منها.
4. الاعتماد على أسلوب الإثارة بدرجة معينة لجذب القراء نحو هذه المواضيع.
5. عرض نماذج من التجارب الناجحة في مجال حماية البيئة ومكافحة التلوث.

الصحافة المكتوبة والمشكلات البيئية في الجزائر.

[1] . محمد خليل الرفاعي :**أثر وسائل الإعلام في تكوين الوعي البيئي**، مجلة المستقبل العربي، العدد 215، 1997، ص75.

PDF Studio - PDF Editor for Mac, Windows, Linux. For Evaluation. https://www.qoppa.com/pdfstudio

نلاحظ أن هناك اهتماما واضحا لدى الصحافة المكتوبة في الجزائر (لاسيما الخاصة منها) بمواضيع ومشكلات البيئة، كنظافة المحيط وتلوث الهواء، ومكافحة التصحر ومشاكل المياه والنفايات الصناعية والحضرية، وغيرها من المشكلات التي تعاني منها البيئة في الجزائر، وإذا قمنا مثلا بمقارنة عما صدر من المقالات عام 1997 يعني حوالي 240 مقال، وما صدر عامي 1998و 1999 يعني أكثر من 700 مقال[1]، أما في الفترة الأخيرة فقد شهدت المواضيع التي تعنى بمشاكل البيئة اهتماما واسعا من طرف الصحافة الوطنية، ففي خلال شهر فيفري من عام2006 رصد الباحث رضوان سلامن في رسالته لنيل شهادة الماجستير أكثر من 517 مقال موزع على أهم القضايا البيئية في الجزائر[2]، وإذا ما قارنا هذه الحصيلة بالسنوات الماضية سوف نجد أن مواضيع البيئة أصبحت تشغل مساحات أغلب الجرائد الوطنية ومادة متوفرة في جل الإعلام المكتوب الجزائري على اختلاف أنواعه وأشكاله.

IV.التلفزيون والبيئة:

مما لاشك فيه أن لكل وسيلة إعلامية القدرة على إحداث الأثر في جمهورها من خلال ما تعالجه في أي مجتمع من المجتمعات، ويعد التلفزيون أقوى هذه الوسائل من حيث تأثيرها على المشاهدين على اختلاف أعمارهم ومستوياتهم الاجتماعية والثقافية، لما له من إمكانيات متعددة ومتنوعة وبخاصة في المجال الاجتماعي وما يترتب عن ذلك من توعية ووقاية من مختلف الأزمات والظواهر التي تشكل خطورة على المجتمع وأفراده.[3]

ولعل أبرز هذه الظواهر تلك المتعلقة التي تعاني منه معظم المجتمعات المعاصرة، ففي دراسة أجريت" بإنجلترا "وجد أن نسبة % 52 من الناس يثقون أكثر في البرامج الإخبارية التلفزيونية، بينما يثق 13

منهم في الصحف والمجلات الأسبوعية.[4]

إن بإمكان التلفزيون من خلال الصورة والصوت تناول قضايا البيئة وإيصالها إلى الجمهور المشاهد بشكل جذاب يجعلهم يتعرفون على واقع بيئتهم، مما يؤثر فيهما على نحو يتيح لهم تعديل بعض السلوكيات أو تحسينها أو تثبيتها، ويمكنهم أيضا من المشاركة في حل المشكلة.

وحتى يقوم التلفزيون بدوره المنوط في التوعية البيئية يمكن عرض بعض الأساليب وهي

---

[1] . التحسيس والتكوين: الجزائر البيئة 02، 1999، ص18.

[2] . رضوان سلامن: **الإعلام والبيئة، دراسة ميدانية لعينة من الطلبة الثانويين**، جامعة الجزائر، 2006، ص 189.

[3] . عماد الدين سلطان: **مختصر الدراسات الأمنية، السعودية**، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، 1986، ج2، ص332.

[4] . أحمد الجلاد: **دراسات بيئية في التنمية والإعلام السياحي المستدام**، القاهرة، عالم الكتاب، 2003، ص77.

PDF Studio - PDF Editor for Mac, Windows, Linux. For Evaluation. https://www.qoppa.com/pdfstudio

كالآتي:

1. تناول أخبار البيئة في أي موجز أو في أي نشرة من النشرات الإخبارية.
2. استخدام التمثيليات الإنسانية أو الاجتماعية لتوجيه الجمهور وتقريبه من واقع البيئة.
3. إدراج قضايا البيئة في البرامج الخاصة بالأسرة أو الطفل.
4. إجراء مقابلات ميدانية مع القائمين على شؤون البيئة، ونقل انشغالات المواطنين وعرض نماذج من مظاهر التلوث وأسباب تفاقمه دون إهمال الجانب الجمالي للبيئة.
5. الابتعاد عن أسلوب الإثارة والتهويل عند تناول بعض المشكلات البيئية الخطيرة.

إن نظرة على واقع برامج تلفزيون اليوم يجعلنا نقف أمام حقيقة مفادها أن مواضيع البيئة لا زالت ضعيفة مقارنة بمواضيع أخرى كالسياسة وأخبار الحروب، وأفلام العنف والجنس وغيرها.

الإعلام المرئي والمشكلات البيئية في الجزائر:

يعتبر التلفزيون من أكثر الوسائل الإعلامية تأثيرا في الرأي العام الوطني الجزائري، فهو يخاطب كل الشرائح الاجتماعية على اختلاف أعمارهم ومستوياتهم الاجتماعية الثقافية، كما أن إمكانية التفاعل مع هذه الوسيلة نجدها كبيرة مقارنة بالوسائل الأخرى.

وعرف التلفزيون الجزائري منذ الثمانينات برامج خاصة بالبيئة وكان أول هذه البرامج حصة الأرض والفلاح "لأحمد وحيد والتي دام بثها لسنوات طويلة، ثم تغير اسمها إلى حصة " الإنسان والبيئة "والتي كانت تبث كل يوم أحد لمدة 26 دقيقة ليعاد تقديمها صباح كل يوم خميس .أما في السنوات الأخيرة فقد عرفت هذه الحصة تسمية جديدة وهي حصة" البيئة والمجتمع "والتي تبث مساء كل يوم أحد. تتعرض هذه الحصة إلى أهم قضايا البيئة في الجزائر، بالإضافة إلى تدخلات المختصين والمسئولين.

وفي السنة الأخيرة ظهرت الحصة بمسمى جديد هو "بيئتنا" وتبث كل يوم أحد على الساعة السادسة والنصف لمدة 26 دقيقة، حيث تميزت هذه الحصة بنوع من الاحترافية في تناول المشكلات البيئية عما سبقها من الحصص الخاصة بالبيئة، حيث أصبحت تعطي جانب أكثر لرجع الصدى وذلك من خلال خلق جو من التفاعل بين الضيوف المخصين والجمهور المتلقي.

PDF Studio - PDF Editor for Mac, Windows, Linux. For Evaluation. https://www.qoppa.com/pdfstudio

ولكن يبدو أن مكانة قضايا البيئة في الإعلام المرئي في الجزائر ما تزال ضعيفة مقارنة بحجم مشكلات البيئة التي تعاني منها أغلب مناطق الوطن، مما يستدعي بحق مضاعفة الحصص البيئية بهذا القطاع الثقيل، ونشير أيضا إلى أن هناك محاولات لوضع شبكة وطنية" للصحفيين الخضر" بمبادرة من مجلة سيمبيوس Symbiose بهدف إعداد إعلام بيئي موثوق فيه غير متحيز .

V. الإذاعة والبيئة:

تعرف الإذاعة انتشارا واسعا في معظم بقاع العالم فهي تخاطب كل الشرائح الاجتماعية، فضلا عن أنها تصاحب الفرد ساعات طويلة من الزمن له بالمشاركة الفعلية في الأحداث الإذاعية، هذا ما أتاح لها القدرة على الإقناع والتأثير إذ تستطيع أن تلح توعي وتثقف وتضيف معلومات جديدة، أو توضح الرؤى وكثيرا ما ترد على استفسارات المستمعين، لذلك يمكننا توجيه الإذاعة واستخدامها في نشر الوعي البيئي.

لقد أثبتت الإذاعة نجاحها في العديد من الميادين التي وإن اختلفت في ظاهرها عن المشكلة البيئية فإنها تكاد تماثلها من حيث الموضوع، ونذكر في ذلك التوعية الصحية أو محو الأمية وغيرها، ففي جنوب" كوريا"تمكنت محطة إرسال بقوة (50 واط) من إذاعة معلومات عن السل والتيفؤيد والطفيليات المعوية، ولقد استغرق هذا البرنامج الذي تضمن قدرا غير قليل من مواد الترفيه كالأغاني والفلكلور المحلي والاتصالات الهاتفية للمواطنين ثلاث ساعات وأذيع ثلاث مرات يوميا، وبعد اختبار عينة من المستمعين تبين أن أقل من نصفهم من ظل يعتقد بأن مرض السل وراثي، كما أن الجميع تقريبا عرفوا كيف ينتقل التهاب المخ وزاد عدد الذين كانوا يعرفون مصدر التيفؤيد بنسبة 50%.[1]

ويمكننا عرض بعض الأساليب الإذاعية لنشر الوعي البيئي وهي كالآتي:

1. يمكن التطرق إلى أخبار البيئة في أي موجز إخباري عادي.
2. الحصص الإذاعية أو اجتماعات الراديو التي تقدم للمستمعين في شكل حوار ومناقشات مع المختصين والقائمين على شؤون البيئة، وبمشاركة المواطنين في كل جوانب الموضوع.
3. لقد أثبتت التجارب أن النوادي الإذاعية لها ميزة خاصة من شأنها تقوية وزيادة الوعي

[1] . ولبر شرام: **أجهزة الإعلام والتنمية الوطنية ودور الإعلام في البلدان النامية**، ترجمة محمد فتحي ومراجعة يحي أبو بكر، القاهرة، الهيئة المصرية للتأليف والنشر، 1970، ص209.

PDF Studio - PDF Editor for Mac, Windows, Linux. For Evaluation. https://www.qoppa.com/pdfstudio

بالمشكلات وحلولها وهذا تحت شعار " استمع وناقش ونفذ"[1]

4. استعمال الأغاني والحصص والتمثيليات الراديوفونية فهي فعالة في التوعية البيئية، فالفرد وبطريقة غير مباشرة يتعلم ويتوعى بكل مرونة فهو يتلقى الرسالة بلباقة تامة دون أن نرغمه على تغيير رأيه.
5. الإعلانات الراديوفونية المتعلقة بالبيئة والتي يمكن عرضها على أمواج الإذاعة والغرض منها التأثير في سلوكيات المستمعين إيجابيا وحثهم على المشاركة في رفع الوعي البيئي.
6. يمكن نشر الوضع البيئي الفعلي عن طريق تكرار العملية حتى تترسخ الرسالة البيئية في أذهان المستمعين شرط أن تكون الرسالة بسيطة وواضحة لجميع فئات المجتمع[2].

يمكن معالجة قضايا البيئة من خلال الإذاعة المحلية، فقد لاقت هذه الأخيرة نجاحا لما لها من ميزة في معالجة القضايا المحلية وبلغة ذلك المجتمع.

الإذاعة والمشكلات البيئية في الجزائر(بالتركيز على الإذاعة الجزائرية الأولى).

بعد انفصال الإذاعة عن التلفزيون كهيئة مستقلة وبمقتضى المرسوم رقم 196 -86 الصادر بتاريخ 01جويلية 1986 ، وما طرأ عليها من تنظيمات داخلية، وبموجب المرسوم رقم91-102، الصادر في 20 أفريل 1991 والمتضمن تحويل المؤسسة الوطنية للإذاعة إلى مؤسسة عمومية، بعد تنظيم الإذاعة الوطنية بمقتضى القرار رقم 06 الصادر بتاريخ 26 أفريل1998[3]، أصبحت الإذاعة الوطنية تمارس مهامها الإعلامية والإخبارية والتثقيفية والتوجيهية والترفيهية في مختلف المجالات السياسية الاقتصادية والاجتماعية والثقافي، وغيرها، وقد احتلت قضايا البيئة مكانة مهمة في الشبكة البرامجية للإذاعة الوطنية، من خلال تغطية الأحداث والوقائع المرتبطة بموضوع البيئة مثل مشكلات البيئة على الصعيد الوطني والمحلي والعالمي، ومختلف التظاهرات والفعاليات في هذا الشأن[4].

وفي هذا الصدد ظهرت على مر السنوات العديد من الحصص المخصصة لتناول قضايا البيئة ومشكلاتها ومن بينها حصة البيئة والمجتمع التي نتلقاها عبر أمواج القناة الوطنية الأولى.

---

[1] . سمير محمد حسن: **الإعلام والاتصال بالجماهير بالرأي العام**، ط3 القاهرة، عالم الكتب 1996، ص 233.
[2] . نبيلة بوخبزة: **الاتصال الإجتماعي الصحي في الجزائر**، المجلة الجزائرية للاتصال 16، ديسمبر 1997.
[3] . الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، الجريدة الرسمية، العدد 53، بتاريخ: 1972/03/07.
[4] . نصيرة مزهود، **جمهور القناة الأولى**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الجزائر، ص35.

PDF Studio - PDF Editor for Mac, Windows, Linux. For Evaluation. https://www.qoppa.com/pdfstudio

نظمت الإذاعة الوطنية في 2012/06/05 يوما مفتوحا حول واقع البيئة بالجزائر وذلك بمناسبة اليوم العالمي للبيئة والمصادف لـ 05 جوان من كل سنة، و يحمل هذه السنة شعار" الاقتصاد الأخضر " أي رسكلة النفايات في إطار تحقيق مفهوم التنمية المستدامة و التي تتمحور حول جوانب أساسية و هي البيئة و المجتمع و الاقتصاد و هذه الركائز الثلاث يجب أن تكون في تفاعل مشترك.

هذا وتم بالإذاعة الوطنية على مدار هذا اليوم معالجة مواضيع والمشاكل المرتبطة بملف البيئة من خلال برامج متنوعة مع استضافة خبراء ومتخصصين في مختلف الميادين المتعلقة بالبيئة.

من جهتها سطرت وزارة البيئة و تهيئة الإقليم برنامجا متنوعا مواكبا للحدث و كذا المجهودات التي تبذلها الوزارة للتحسيس والتوعية بأهمية الحفاظ على البيئة و القضاء على مسببات إتلاف ما تبقى من نقاء الطبيعة.

وفي هذا الصدد أكدت زهية بن خنوف المديرة الفرعية بوزارة تهيئة الإقليم التي نزلت ضيفة على برنامج "حوار اليوم" أن معالجة النفايات المنزلية تعد من أهم الأهداف المسطرة في البرنامج الوطني حيث أن مخططا وطنيا تم تسطيره لتسيير النفايات و سيتم إطلاقه على مستوى ألف بلدية فيما تحصي الجزائر أزيد من 115 محطة لردم النفايات.[1]

[1]. http://www.radioalgerie.dz/ar/2010-10-27-07-53-05/15598 16،00 سا 2012 06 07.